سورة الفيل

دراسة موضوعية تحليلة

Surat Al-Fil, an objective and analytical study

م.م. مؤيد عبد الجبار حسين الجنابي

ديوان الوقف السني / الدائرة الإدارية والمالية

Muayyad Abdul-Jabbar Hussain Al-Janabi

Muayyad.A.Hussain@gmail.com

الملخص

الهدف الأساسي في كتابة البحث هو خدمة كتاب الله تعالى بشكل عام ، ومحبتي للقرآن وتعظيما له وخدمة لأجله، من خلال التعريف بسورة الفيل، ودراسة السورة دراسة موضوعية وتحليلية.

الكلمات المفتاحية: سورة الفيل.

Abstract

The main objective in writing the research is to serve the Book of God Almighty in general, and my love for the Qur'an, glorification of it and service for it, by introducing Surat Al-Fil, and studying the Surah objectively and analytically.

Keywords: Surat Al-Fil.

المقدمة

الحمد لله الذي أحسن إلى قريش وأنعم عليهم لِدفع ضر إبرهة عنهم وأعطى وجلب النفع لهم فتم الإنعام وبقي الشكر من المنعم عليهم وبعد:

فكتاب الله، فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحُكْم ما بيننا، هو الفصل ليس بالهَزْل، من تركه من جبار قَصَمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء .

و الهدف الأساسي في كتابة البحث هو خدمة كتاب الله تعالى بشكل عام، ومحبتي للقرآن وتعظيما له وخدمة لأجله، من خلال التعريف بسورة الفيل، ودراسة السورة دراسة موضوعية وتحليلية .

مشكلة البحث: سعة الموضوع وكثرة تفرعاته وتشعب مباحثه وتعدد جوانبه .

منهج البحث: اعتمدت في بحثي على المنهج التحليلي والموضوعي .

التمهيد: التعريف بسورة الفيل

نزولها: مكية.. نزلت بعد سورة «الكافرون» .

عدد آياتها: خمس آيات.

عدد كلماتها: ثلاث وعشرون كلمة.

عدد حروفها: ثلاثة وتسعون حرفا.

ترتيبها في القرآن :[1] ١٠٥ .

(١) التفسير القرآني للقرآن،عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، الفكر العربي – القاهرة:١٦/ ١٦٧٥

سبب النزول

قال الواحدي: انها نزلت في قصة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة، وما فعل الله تعالى بهم من إهلاكهم وصرفهم عن البيت وهي معروفة[1].

وعقب السيوطي على كلام الواحدي قائلاً: أنّ سببها قصة قدوم الحبشة، فإنّ ذلك ليس: من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب: الإخبار عن الوقائع الماضية ،كذكر قصة قوم نوح، وعاد، وثمود، وبناء البيت، ونحو ذلك[2].

ذكر المؤرخون وأصحاب السير، أن أبرهة بن الصباح، ملك اليمن، بنى كنيسة بصنعاء وسماها (القلّيس)، وأراد أن يصرف إليها الحاج، فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فخرقها، فأغضبه بذلك وقيل: أججت رفقة من العرب نارا، فحملتها الريح فأحرقتها، فحلف ليهدمن الكعبة، فخرج بالحبشة، ومعه فيل اسمه (محمود)، وكان قويا عظيما، واثنا عشر فيلا غيره. فلما جاء الجيش، خرج إليه عبد المطلب، وعرض عليه ثلث أموال تهامة ليرجع فأبى، وتوجه لهدم الكعبة . وكلما وجهوا الفيل إلى الحرم برك ولم يتزحزح، وإذا وجهوه إلى اليمن والشام هرول، فأرسل الله عز وجل طيرا مع كل طائر حجر في منقاره، وحجران في رجليه، أصغر من الحمصة. فكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دبره، ففروا وهلكوا، ومات أبرهة حتى انصدع صدره عن قلبه. ونجا وزيره، وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي، فقص عليه القصة، فلما أتمها

---

(١) أسباب نزول القرآن، ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان،قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجاً مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد،دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م:١/ ٤٦٤

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ): ١ / ١١٦

وقع عليه الحجر، فخرّ ميتا بين يديه.....

والذي عليه الأكثرون من علماء السير والتواريخ وأهل التفسير، أن حادث الفيل، كان في العام الذي ولد فيه رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم –، ليكون تاريخاً بارزا، وكرامة باقية للنبي صلى الله عليه وسلم[1].

الناسخ والمنسوخ:

سورة الفيل كلها محكم، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ[2].

المناسبة:

يقول الشوكاني رحمه الله: [اللام في قوله ﴿لإيلاف﴾ قيل هي متعلقة بآخر السورة التي قبلها كأنه قال سبحانه أهلكت أصحاب الفيل لأجل تآلف قريش قال الفراء هذه السورة متصلة بالسورة الأولى لأنه ذكر سبحانه أهل مكة بعظيم نعمته عليهم فيما فعل بالحبشة ثم قال ﴿لإيلاف قريش﴾ أي فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نعمة منا على قريش وذلك أن قريشاً كانت تخرج في تجارتها فلا يغار عليها في الجاهلية يقولون هم أهل بيت الله عز وجل حتى جاء صاحب الفيل ليهدم الكعبة ويأخذ حجارتها فيبنى بها بيتا في اليمن يحج الناس إليه فأهلكهم الله عز وجل فذكرهم نعمته أي فعل ذلك لإيلاف قريش أي ليألفوا الخروج ولا يجترأ عليهم وذكر نحو هذا ابن قتيبة قال الزجاج: والمعنى فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش أي أهلك الله أصحاب الفيل

(١) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ: ٣٠/ ٤٠٧

(٢) الناسخ والمنسوخ، ابو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ)،المحقق: زهير الشاويش أ محمد كنعان، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ: ٢٠٤

لتبقى قريش وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف وقال في الكشاف إن اللام متعلق بقوله فليعبدوا أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط، وقد تقدم صاحب الكشاف إلى هذا القول الخليل بن أحمد والمعنى إن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الجليلة وقال الكسائي والأخفش اللام لام التعجب أي اعجبوا لإيلاف قريش وقيل هي بمعنى إلى] [1] .

ومناسبتها لما قبلها: أنه بيَّن في السورة السابقة أن المال لا يُغني من الله شيئًا، وهنا أقام الدليل على ذلك بقصص أصحاب الفيل.

وقال أبو حيان: مناسبتها لما قبلها: أنه -سبحانه وتعالى- لما ذكر فيما قبلها عذاب الكفار في الآخرة .. أخبر هنا بعذاب ناس منهم في الدنيا، وقال بعضهم: مناسبتها: أن الله سبحانه وتعالى لما ذكر في السورة السابقة ما أعده من العذاب لمن عاب الناس، واغتابهم، وطعن في أعراضهم، وركن إلى الدنيا، وظن أن المال سيخلده، فظلم نفسه، واستحق عذاب الله، ونزل به وعيده وتهديده، وتحطم في الحاطمة المدمرة جهنم وساءت مصيرًا .. بيَّن -سبحانه- هنا ما فعله بأصحاب الفيل، وهم الظالمون المعتدون الذين ظلموا أنفسهم، وأغاروا على حرم الله وبيته في مكة المكرمة، فجعل الله لهم العقوبة في الدنيا قبل الآخرة، فرجعوا خائبين، وارتدوا منكسرين هالكين بعذاب الله تعالى، ونقمته التي صبها عليهم صبًا، وجعل كيدهم في تضليل، ثم جعلهم كعصف مأكول. وسميت سورة الفيل؛ لذكر لفظ الفيل فيها[2].

---

(١) موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات،(بحث محكم بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ١٤٢٥هـ)، أحمد بن محمد الشرقاوى سالم:٧٤

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار

مناسبتها لما بعدها : آخر سورة الفيل ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُول ﴾ مع بداية سورة قريش ﴿لِإِيلافِ قُرَيْشٍ، إِيلافِهِمْ﴾ حتى قال الأخفش عن هذا الاتصال: اتصالها بها من باب قوله: ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [1]، أي فعل بأصحاب الفيل ما فعل ليتألف قلب قريش غلى الإيمان[2] .

فضلها: ومن فضائلها ما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: « «من قرأ سورة الفيل أعفاه الله أيام حياته من الخسف والمسخ » . أخرجه ابن مردويه والثعلبي والواحدي بالسند إلى أبى بن كعب.

إعجاز هذه السورة: وهذه السورة من آيات الله البينات، ومن أعظم المعجزات القاهرات والدلائل الباهرة التي أظهرها الله تعالى في ذلك الزمان، ليدل على وجوب معرفته عَزَّ وَجَلَّ وجليل قدرته وعظيم جبروته، وفيها إرهاص لنبوة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم –، وقد وُلد في ذلك العام الذي فيه أرخ العرب، وقالوا: ولد في عام الفيل.

وما كان لأحد أن ينكر هذا، فإنه – صلى الله عليه وسلم – لما قرأ هذه السورة على أهل مكة لم ينكروا ذلك عليه – صلى الله عليه وسلم –، بل أقروا به وصدقوه فيما قال، مع شدة حرصهم على تكذيبه واعتنائهم بالرد عليه، وكانوا قريب عهد بأصحاب الفيل، ولو لم يكن لذلك عندهم حقيقة واضحة وأصل بيّن .. لأنكروه وجحدوه، وشنعوا على الرسول به وكذبوه، ولكنهم صمتوا ولاذوا بالفرار أمام عظمة القرآن

طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م:٣٢/ ٣٢٨

(١) سورة القصص،الآية :٨

(٢) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م:٨٣

وصدق من أُنزل عليه القرآن سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعليهم أجمعين.

وكيف ينبس أحدهم ببنت شفة، وقد أرخوا بعام الفيل، وتناقل خبره الكبير والصغير، كما أرخوا ببناء الكعبة وموت قصي بن كعب وغير ذلك، كما أكثر الشعراء من ذكر عام الفيل، ونظموها في شعرهم، ونقلته الرواة عنهم، من ذلك ما قاله أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة قال:

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنا بَاقِيَاتٌ ... مَا يُمَارِيْ فِيْهِنَّ إِلَّا الْكَفُوْرُ
خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلٌّ ... مُسْتَبِيْنٌ حِسَابَهُ مَقْدُوْرُ
ثُمَّ يَجْلُوْ النَّهَارَ رَبٌّ رَحِيْمٌ ... بِمَهَاةٍ شُعَاعُهَا مَنْثُوْرُ
حَبَسَ الْفِيْلَ بِالْمُغَمَّسِ حَتَّى ... صَارَ يَحْبُوْ كَأَنَّهُ مَعْقُوْرُ
حَوْلَهُ مِنْ مُلُوْكِ كِنْدَةَ أَبْطَا ... لٌ مَلَاوِيْثٌ فِي الْحُرُوْبِ صُقُوْرُ
كُلُّ دِيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الـ ... ـلَّهِ إِلَّا دِيْنُ الْحَنِيْفَةِ بُوْرُ

قال عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

أَنْتَ الْجَلِيْلُ رَبُّنَا لَمْ تُدْنَس ... أَنْتَ حَبَسْتَ الفِيْلَ بِالْمُغَمَّسِ
مِنْ بَعْدِ مَا هَمَّ بِشَيْءٍ مُبْلِسِ ... حَبَسْتَهُ فِيْ هَيْئَةِ الْمُنَكَّسِ

قال الحافظ بن كثير في «تفسيره»: هذه من النعم التي امتن الله سبحانه بها على قريش فيما صرف عنهم من أصحاب الفيل الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة ومحو أثرها، فأبادهم الله تعالى، وأرغم آنافهم، وخيّب سعيهم، وأضل أعمالهم، وردهم بشر خيبة. وكانوا قومًا نصارى وكان دينهم إذ ذاك أقرب حالًا مما كان عليه قريش من عبادة الأوثان، ولكن من باب الإرهاص والتوطئة لنبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – ومبعثه، فإنه في ذلك العام وُلد على أشهر الأقوال، ولسان حال القدرة

يقول: لم ينصركم يا معشر قريش على الحبشة لخيرتكم عليهم، ولكن صيانة للبيت العتيق الذي سنشرِّفه ونعظمه ونوقره ببعثة النبي الأمي محمد خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين[1].

المبحث الاول: الدراسة الموضوعية لسورة الفيل

المطلب الاول: موضوعات سورة الفيل

١ – التذكير بأن الكعبة هي بيت الله،وان الله حماها ممن ارادوا به سوءا، واظهر غضبه عليهم فعذبهم،لانهم ظالمون بطمعهم بهدم مسجد ابراهيم عليه السلام الكعبة، وهو عندهم في كتابهم.

٢ – وليكون ماحل بهم تذكرة لقريش: بأن فاعل ذلك هو رب ذلك البيت، فلاحظ للاصنام التي نصبوها حوله في حفظه، وتنبيه قريش، وتذكير لهم بما ظهر من كرامة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله، إذ اهلك اصحاب الفيل في عام ولادته.

٣– ومن وراء ذلك تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله يدفع عنه كيد المشركين، فإن الذي دفع كيد مكيد لبيته لأحق ان يدفع كيد من يكيد لرسوله صلى الله عليه وسلم ودينه.

٤ – والتذكير بأن الله غالب على امره، وأن لا تغر المشركين قوتهم ووفرة عددهم ولا يوهن النبي صلى الله عليه وسلم تألب قبائلهم عليه قال تعالى في قصة هارون :

﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ

(١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن،الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي،دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م:٣٢/ ٣٢٨–٣٣٠

جَمْعًا﴾[1]،[2].

المطلب الثاني: المعنى الاجمالي لسورة الفيل :

﴿ أَلَمْ ﴾ تعلم ايها الرسول -صلى الله عليه وسلم- ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾: أي ابرهة الحبشي و جيشه الذين ارادوا تدمير الكعبة الباركة ؟ ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ أي: مادبروه من شر في إبطال وتضييع ؟ حيث بعث عليهم ﴿ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ أي: في جماعات متتابعة، ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ أي: ترميهم بحجارة من طين متحجر . ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ أي: محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها[3] .

المبحث الثاني: تحليل آيات سورة الفيل

يتناول هذا المبحث اربعة مطالب

المطلب الاول: تحليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) ﴾

الكلمات الغريبة:

الفيل حيوان ضخم الْجِسْم من العواشب الثديية ذُو خرطوم طَوِيل يتَنَاوَل بِهِ الْأَشْيَاء كَالْيَدِ وَله نابان بارزان كبيران يتَّخذ مِنْهُمَا العاج (جمعه) أفيال وفيلة وَهِي فيلة وداء الْفِيل تضخم فِي الْجلد وَمَا تَحْتَهُ ينشأ عَن سد الأوعية اللمفاوية ويحدثه جنس

(١) سورة القصص، الآية:٧٨

(٢) مشروع التفسير الموضوعي الميسر لقصار سور المفصل، د.محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، السعودية المدينة المنورة، الطبعة الخامسة،١٤٣١ هـ٢٠١٠ م :٢١٤

(٣) التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية،الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م: ٦٠١

من الديدان الخيطية وَأَصْحَاب الْفِيل جنود أَبْرَهَة الحبشي الَّذِي غزا مَكَّة قبيل الْإِسْلَام فَهَلَك جَيْشه بمعجزة[1].

المعنى العام:

ألم تر قال الفراء: ألم تخبر.

وقال الزجاج: ألم تعلم.

وقال صاحب النظم: معناه التعجب. و ﴿ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ يعني: الذين قصدوا تخريب الكعبة من الحبشة[2].

القضايا البلاغية:

تضمنت الآية الكريمة وجوهاً من القضايا البلاغية ومن هذه القضايا: الاستفهام للتقرير والتعجيب ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ. . ﴾

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته الآتية – وهي:الهمزة، وهل، وما، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنى، وكم، وأي[3].

---

(١) المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،دار الدعوة:٢/ ٧٠٩

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي،الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م:٤/ ٥٥٤

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)،ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي،العصرية، بيروت:١/ ٧٨

الخطاب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإضافته إلى اسم الجلالة ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾ تشريف للنبي العظيم، وإشادةٌ بقدرة الله تعالى[1].

النحو: ﴿ألم تر﴾ الألف ألف التقرير في لفظ الاستفهام. و «لم» حرف جزم. و «تر» مجزوم بلم، وعلامة الجزم، سقوط الألف. و «تر» ووزنه من الفعل تفعل، وقد حذف من آخره حرفان الألف والهمزة؛ فالألف سقطت للجزم وهي لام الفعل مبدلة من ياء، والهمزة هي عين الفعل سقطت تخفيفا، والأصل «ترأى»، فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار ألفا لفظا وياء خطا، ونقلوا فتحة الهمزة إلى الراء، وأسقطوها تخفيفا؛ لأن الماضي من ترى رأيت مهموزًا، والمصدر من ذلك رأيت زيدا بعيني أراه رؤية فأنا راءٍ.

«كيف فعل» «كيف» توبيخ على لفظ الاستفهام، وهو اسم فزال الإعراب عنه لما استفهم [به] وضارع الحروف، فوجب أن يسكن آخره، فلما التقى في آخره ساكنان فتحوا الفاء.

«فعل» فعل ماض مبني على الفتح.

«ربك» فاعل مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل- ضمير المخاطب اسم محمد صلى الله عليه وسلم.- في محل جر بالإضافة

«بأصحاب» جار ومجرور . « الفيل: مضاف اليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة[2].

---

(١) صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني،الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م:٣/ ٥٧٩

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)،مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ-١٩٤١م) :١/ ١٨٨-١٩٠

ما يستفاد من الآية: الآية تفيد أن الخبر المتواتر يفيد اليقين، قال الرازي: هو إشارة إلى أن الخبر به متواتر فكان العلم الحاصل به ضروريا مساويا في القوة والجلاء للرؤية، ولهذا السبب قال لغيره على سبيل الذم: ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون[1].

المطلب الثاني: تحليل قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) ﴾

الكلمات الغريبة:

﴿كَيْدَهُمْ﴾ والكيد: إرادة وقوع ضرر بغيرك على وجه الخفاء.

﴿ فِي تَضْلِيلٍ﴾ والتضليل: التضييع والإبطال، تقول: ضلَّلت كيد فلان إذا جعلته باطلًا ضائعًا، والمعنى: جعل كيدهم في ضياع وخسار وهلاك، وقيل لامرىء القيس الملك الضليل؛ لأنه ضلل ملك أبيه؛ أي: ضيَّعه[2].

المعنى العام:

ضلل مكرهم، وسعيهم في تخريب الكعبة، واستباحة أهلها، في تضليل عما قصدوا له، ضلل كيدهم حتى لم يصلوا إلى البيت، وإلى ما أرادوه بكيدهم[3].

أَي: أبطل مَكْرهمْ وسعيهم، وَيُقَال: قَوْله: ﴿ فِي تضليل ﴾ أَي: ضل عَنْهُم، وفاتهم

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٢/ ٢٨٩)

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي،دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م:٣٢/ ٣٤٤

(٣) الوسيط في تفسير القرآن المجيد،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م:٤/ ٥٥٤

مَا قصدُوا[1].

ضياع وخسار وهلاك وقيل لامرىء القيس الملك الضليل لأنه ضلّل ملك أبيه أي ضيّعه[2].

القضايا البلاغية: توافق الفواصل في الحرف الأخير مثل ﴿الفيل، تَضْلِيلٍ، سِجِّيلٍ، أَبَابِيلَ﴾[3]

النحو: «ألم» الألف ألف التقرير في لفظ الاستفهام. و «لم» حرف جزم.

«يجعل» فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

﴿ «كيدهم» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و «هم» ضمير الغائبين في محل جر بالاضافة.

﴿ «في تضليل» جر بفي[4].

مايستفاد من الآية

(١) تفسير القرآن،أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)،المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،الوطن، الرياض – السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م:٦/ ٢٨٥

(٢) إعراب القرآن وبيانه،محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)،دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ:١٠ / ٥٨٢

(٣) صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني،الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م:٣/ ٥٧٩

(٤) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ:١٢/ ٥٠٩-٥١٠

الآية تفيد أن الكيد هو إرادة مضرة بالغير على الخفية[1].

المطلب الثالث :تحليل قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ(٤) ﴾

الكلمات الغريبة:

﴿ طَيْرًا ﴾ والطير: كل ما طار في الهواء صغيرًا كان أو كبيرًا، وهو اسم جنس يذكر ويؤنث[2].

﴿ طَيْرٌ أَبَابِيلُ ﴾ قَالَ: وَهَذَا يَجِيءُ فِي مَعْنَى التَّكْثِيرِ وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ[3].

قِيلَ: الأَبَابِيلُ جماعةٌ فِي تَفْرِقة، وَاحِدُهَا إِبِّيلٌ وإِبَّوْل، وَذَهَبَ أَبو عُبَيْدَةَ إِلى أَن الأَبَابِيل جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ عَبابِيدَ وشَماطِيطَ وشَعالِيلَ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابيلَ

وَقَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ طير أَبَابيل: جَمَاعَاتٌ مِنْ هَاهُنَا وَجَمَاعَاتٌ مِنْ هَاهُنَا، وَقِيلَ: طَيْرٌ أَبَابيل يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا إِبِّيلًا إِبِّيلًا أَي قَطيعاً خَلْفَ قَطِيعٍ؛ قَالَ الأَخفش: يُقَالُ جَاءَتْ إِبلك أَبَابِيل أَي فِرَقاً[4].

---

(١) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٣٢/ ٢٩١)

(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي،دار طوق النجاة، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م:٣٢/ ٣٤٤-٣٤٥

(٣) مختار الصحاح،زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)،المحقق: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م:١/ ١١

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى

أَبابيلُ [جمع]: فِرَق وجماعات متفرِّقة ومتتابعة، وهو جمع لا واحد له ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾[1].

هي حجارةٌ من طين طُبِخَتْ بنار جهنم مكتوب عليها أسماء القوم[2].

سجِّيل [مفرد]:

١ - طين يابس متحجِّر، حجارة صلبة حادّة ذات نتوء ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾.

٢ - وادٍ في جهنّم ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾.

٣ - اسم السَّماء الدنيا ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾[3].

المعنى العام:

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾: جماعات جمع إبالة، وهي الحزمة الكبيرة ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾: من طين متحجر[4].

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ. تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ أي إنه تعالى أرسل

الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ:١١/ ٦

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل،عالم الكتب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:١/ ٥٤

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين - بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م:٥/ ١٧٢٥

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل،عالم الكتب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م:٢/ ١٢٣٦

(٤) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن،محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م:٤/ ٥٣٢

عليهم فرقا من الطير تحمل حجارة يابسة سقطت على أفراد الجيش، فابتلوا بمرض الجدري أو الحصبة حتى هلكوا.

وقد يكون هذا الطير من جنس البعوض أو الذباب الذي يحمل جراثيم بعض الأمراض، أو تكون هذه الحجارة من الطين اليابس المسموم الذي تحمله الرياح، فيعلق بأرجل هذا الطير، فإذا اتصل بجسم دخل فى مسامّه، فأثار فيه قروحا تنتهى بإفساد الجسم وتساقط لحمه[1].

النحو: «وأرسل» الواو حرف نسق. و «أرسل» فعل ماض.

«عليهم» حرف جر و «هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى

«طيرًا» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

«أبابيل» صفة- نعت- للطير منصوبة وعلامة نصبها الفتحة.

«ترميهم» فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود على «طيرا» وهو اسم جمع مذكر انث على المعنى و «هم» ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به..

«بحجارة»: جار ومجرور متعلق بترميهم.

من: حرف جر بياني. سجيل: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة لحجارة «[2].

(١) تفسير المراغي،أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م:٣٠/ ٢٤٣

(٢) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ-١٩٤١م) :١/ ١٩٢ ١٩٤

مايستفاد من الآية

الفائدة ان الاقوام الكافرة يصيبهم العذاب الدنيوي قبل الأخروي ؛ بما كسبت ايديهم.

المطلب الرابع: تحليل قوله تعالى ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (٥)﴾

الكلمات الغريبة:

أي كزرع قد أكل حَبُّهُ وبقي تِبْنُهُ. وعَصَفْتُ الزرعَ، أي جززته قبل أن يُدْرِكَ[١].

عَصْف [مفرد]:

١ - مصدر عصَفَ/ عصَفَ بـ.

٢ - حُطام التِّبن ودُقاقُه، بقلُ الزَّرع الذي أُكل حبُّه وبقي تبنُه « ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾: كورق أخذ ما فيه من الحَبّ وبقي هو لا حبّ فيه وقيل كعصف أكلته البهائم»[٢].

المعنى العام:

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَعَلَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْفِيلِ كَزَرْعٍ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ فَرَاثَتْهُ، فَيَبِسَ وَتَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ؛ شَبَّهُ تَقَطُّعَ أَوْصَالِهِمْ بِالْعُقُوبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهِمْ، وَتَفَرُّقَ آرَابِ أَبْدَانِهِمْ بِهَا، بِتَفَرُّقِ أَجْزَاءِ الرَّوْثِ، الَّذِي حَدَثَ عَنْ أَكْلِ الزَّرْعِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْعَصْفُ: هُوَ الْقِشْرُ الْخَارِجُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى حَبِّ الْحِنْطَةِ مِنْ خَارِجٍ، كَهَيْئَةِ الْغُلَافِ

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م٤/ ١٤٠٤

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل،الكتب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م :٢/ ١٥٠٩

لَهَا[1].

﴿فجعلهم كعصف مَأْكُول﴾ تَفْسِيرُ الْكَلْبِيِّ: الْعَصْفُ: وَرَقُ الزَّرْعِ، وَالْمَأْكُولُ: الَّذِي قَدْ أَخْرَقَهُ الدُّودُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْبَقْلِ[2].

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ كزرع أكلته الدواب فراثته فيبس وتفرّقت أجزاؤه، شبّه تقطّع أوصالهم يفرق أجزاء الروث.

قال مجاهد: العصف: ورق الحنطة. قتادة: هو التبن، قال الحسن: كنا ونحن غلمان بالمدينة نأكل الشعير إذا قصّب وكان يسمّى العصف. سعيد بن جبير: هو الشعير النابت الذي يؤكل ورقه.

الفرّاء: أطراف الزرع قبل أن يسنبل ويبتك. عكرمة: كالجبل إذا أكل فصار أجوف. ابن عباس: هو القشر الخارج الذي يكون على حبّ الحنطة كهيئة الغلاف له.

المؤرّخ: هو ما يقصف من الزرع فسقطت أطرافه، وقال ابن السكّيت: هو العصف والعصيفة والجل، وقيل: كزرع قد أكل حبّه وبقي تبنه[3].

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م:٢٤/ ٦٤٣

(٢) تفسير القرآن العزيز،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)،المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز،الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م:٥/ ١٦٤

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م:١٠/ ٢٩٨

القضايا البلاغية: التشبيه المرسل المجمل ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه.[1].

التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه[2] .

النحو: فَجَعَلَهُمْ: معطوفة بالفاء على «ارسل»

وجعل فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو و «هم» ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به اول.

كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ: الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان لان «جعلهم» بمعنى «صيرهم» وهو مضاف. عصف:مضاف اليه مجرور بالاضافة وعلامة جره الكسرة.

مأكول: صفة- نعت- لعصف مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة[3] .

مايستفاد من الآية

تفيد الآية:

١- إن عقاب الله اذا جاء لا مرد له

٢-شبه الله سبحانه وتعالى بالعصف المأكول زيادة في العظة والاعتبار لإهل مكة الذين عرفوا بالفصاحة والبلاغة.

---

(١) صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني،الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م:٣/ ٥٧٩

(٢) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)،ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي،العصرية، بيروت:١/ ٢٤٢

(٣) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ:١٢/ ٥١٠-٥١١

الخاتمة

أحمد الله (ﷻ) وأشكره الذي أعانني على اتمام بحثي، فبعد هذا الجهد المتواضع توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات أبرزها:

١- سورة الفيل مكية.. نزلت بعد سورة «الكافرون» ،عدد آياتها: خمس آيات،عدد كلماتها: ثلاث وعشرون كلمة،عدد حروفها: ثلاثة وتسعون حرفا،ترتيبها في القرآن١٠٥

٢- ليس فيها سبب نزول، بل هو من باب: الإخبار عن الوقائع الماضية ،كذكر قصة قوم نوح، وليست بناسخة ولامنسوخة.

٣- في فضلها ما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: « «من قرأ سورة الفيل أعفاه الله أيام حياته من الخسف والمسخ »

٤- من أعظم المعجزات القاهرات والدلائل الباهرة التي أظهرها الله تعالى في ذلك الزمان، ليدل على وجوب معرفته عَزَّ وَجَلَّ وجليل قدرته وعظيم جبروته، وفيها إرهاص لنبوة نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم .

٥- سورة الفيل تفيد بأن: أن الخبر المتواتر يفيد اليقين،

٦- سورة الفيل تفيد بأن: الكيد هو إرادة مضرة بالغير على الخفية.

٧- سورة الفيل تفيد بأن: الاقوام الكافرة يصيبهم العذاب الدنيوي قبل الآخروي ؛بما كسبت ايديهم.

٨- سورة الفيل تفيد بأن: عقاب الله اذا جاء لا مرد له

٩- شبه الله سبحانه وتعالى هلاك الكفار بالعصف المأكول زيادة في العظة والاعتبار لإهل مكة الذين عرفوا بالفصاحة والبلاغة.

والحمد لله على التمام

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).

٢. أسباب نزول القرآن، ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان،قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد،دار الإصلاح - الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٣. إعراب القرآن وبيانه،محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)،دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٤. الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ

٥. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)،مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ-١٩٤١م).

٦. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم،الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٠هـ-١٩٤١م).

٧. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن،محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإِيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

٨. تفسير القرآن العزيز،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)،المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز،الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٩. تفسير القرآن،أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)،المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم،الوطن، الرياض - السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

١٠. التفسير القرآني للقرآن،عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)،الفكر العربي - القاهرة .

١١. تفسير المراغي،أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٢. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية،الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م .

١٣. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي،إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي،دار طوق النجاة، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

١٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي،

١٥. الجدول في إعراب القرآن الكريم،محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت،الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ.

١٦. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)،ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي،العصرية، بيروت.

١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

١٨. صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني،الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م .

٢٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢١. مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٢. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)،المحقق: يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

٢٣. مشروع التفسير الموضوعي الميسر لقصار سور المفصل، د.محمد بن عبد العزيز بن محمد العواجي، السعودية المدينة المنورة، الطبعة الخامسة،١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م .

٢٤. معجم اللغة العربية المعاصرة،د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل،عالم الكتب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٥. المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،دار الدعوة .

٢٦. موقف الشوكاني في تفسيره من المناسبات، (بحث محكم بكلية أصول الدين جامعة الأزهر ١٤٢٥هـ)، أحمد بن محمد الشرقاوى سالم.

٢٧. الناسخ والمنسوخ، ابو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي المقري (المتوفى: ٤١٠هـ)،المحقق: زهير الشاويش أ محمد كنعان، المكتب الإسلامي - بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

٢٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي،دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .